

–(36)–

أن يستحصل أوجه الارتباط بين هذه المدلولات التفصيلية من أجل الوصول إلى مركّب نظري قرآنی يحتل في إطاره كل واحد من تلك المدلولات التفصيلية موقعه المناسب، وهذا ما نسميه بلغة اليوم بـ(النظيرية)، فيصل إلى نظرية قرآنیة عن النبوة، والمذهب الاقتصادي، وسنن التاريخ والسموات والأرض... (1).

وقد يقال: ما الضرورة إلى تحصيل هذه النظريات الأساسية، بحيث يكون ذلك ميزة للمنهج الموضوعي على المنهج التجزئي مع أننا نجد أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يعط هذه المفردات على شكل نظريات محددة وبصيغة عامة، وإنما أعطى القرآن بهذا الترتيب للمسلمين؟ (2).

وجواب هذا: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكتفي بإعطاء المفردات على هذا الشكل لأن كل فرد مسلم كان يفهم هذه النظرية ولو بشكل إجمالي من خلال التطبيق ومن خلال المناخ القرآني العام الذي كان يبيشه الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحياة الإسلامية.

وأما حيث لا يوجد ذلك الإطار، وذلك لعدم تطبيق هذه النظريات عملياً وبالتالي فقدان الوجود الارتکازی لها في أذهان المسلمين، فإننا نكون بحاجة لدراسة هذه النظريات القرآنیة وتحديدتها.

وستكون هذه الحاجة حاجة حقيقة ملحة خصوصاً مع بروز النظريات الحديثة من خلال التفاعل بين إنسان العالم الإسلامي وإنسان العالم الغربي، إذ وجد الإنسان المسلم نفسه أمام نظريات كثيرة في مختلف مجالات الحياة، فكان لابد وأن يستنطق نصوص الإسلام ويتوغل في أعماقها لكي يصل إلى موافق الإسلام الحقيقة سلباً وإيجاباً، ولكي

---

1 - المدرسة القرآنیة - المحاضرة الثانية - ص 27.

2 - المدرسة القرآنیة - المحاضرة الثانية - ص 33.